@ 118 @ (^ ورسلنا لديهم يكتبون (80) قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين (81) سبحان) * نقول : فقال الآخر : إن جهرنا يسمع ، وإن أسررنا لم يسمع ؛ فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ بلى ورسلنا) يعني : بلى نسمع (^ ورسلنا لديهم يكتبون) أي : يكتبون بما يعملون ويقولون . .

قوله تعالى : (^ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) الآية مشكلة ، وفيها أقوال : أحدها : قول مجاهد ، وهو أن معناه : قل إن كان للرحمن ولد على زعمكم فأنا أول العابدين أنه إله لا ولد له ولا شريك له ، وأن ما قلتموه باطل وكذب ، وهذا أحسن الأقاويل . .

والقول الثاني : أن ' إن ' هاهنا بمعنى ' ما ' ، ومعناه : قل ما كان للرحمن ولد وتم الكلام ، ثم قال : فأنا أول العابدين ، وأهل النحو يستبعدون هذا ، ويقولون : لا يجوز أن تكون ' إن ' بمعنى ' ما ' إلا على بعد عظيم . .

والقول الثالث : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي : الآنفين ، يقال : عبد إذا أنف ، قال الفرزدق : .

(أولئك آبائي فجئني بمثلهم % وأعبد أن يهجى كليب بدارم) أي : آنف . وحكى بعضهم : أن عليا رضي ا عنه قال : قيل لي : إنك قتلت عثمان فعبدت وسكت أي : أنفت . .

وحقيقة المعنى في الآية على هذا القول : أنى غضب (وله غضب) أنف أن ينسب إليه ولد كما تزعمون .